

البخاري (264)" لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً" كتاب الرقاق(9846-5846)(للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الرقاق من صحيحه ومعنى الرقاق الاحاديث التي تكون سبباً في ترقيق القلوب وتلبيس القلوب فترقيق القلوب مطلب وترقيق القلوب يتبعه البكاء من خشية الله وهو مطلب ايضاً - [00:00:46](#)

فبه يدخل الشخص في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فحرص الشخص على ترقيق قلبه امر مطلوب وهذا يتاتى بامور ذكر اكثراً في كتاب الله عز وجل - [00:01:17](#)

وكتير منها في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اسلفت فاكثراً في الكتاب العزيز لمن تدبره وتأمله ولقد قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانياً تقشعر منه جلود الذين يخسرون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله - [00:01:39](#)

فرحص الشخص على ترقيق قلبه رقه واخباراته مطلب وقد استحث الله سبحانه وتعالى العباد عليه خاصة اهل الايمان اذ قال المchein ان الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - [00:02:09](#)

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون فالقلب القاسي عيادة بالله صاحبه بعيد عن الله سبحانه على الشخص ان يبحس عن مرقدات القلوب من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

هذا وقد ورد البخاري طائفه من الاحاديث التي تحمل رقة في القلب لمن تدبرها وتأملها وعمل بمقتضها. وهذا هو باب يورده البخاري في كتاب الرقاق باب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:02](#)

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً هذا مصير الى ان كثرة الضحك تنافي رقة القلب وان البكاء الكثير يوافق رقة القلب قال عليه الصلاة والسلام او قول البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:29](#)

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً ايراده لهذا التبوب في كتاب الرقاق مصير منه الى ان الضحك الكثير يقسى القلب وعلى المؤمن ان يقلل من ضحكه وكذلك البكاء الكثير والتباكي يررق القلب - [00:03:57](#)

فعلى المؤمن ان يبحس عن مظانه ولو تباكي فقد تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر وهم يبكيان فقال لهم ما يبكيكم يا رسول الله - [00:04:27](#)

ان كان ثم شيء يبكي بكيت والا تباكيت لبكائكم فالتباكى ايضاً مطلب مرغبه فيه وعلى المرء ان يبحس عن الاسباب التي تحمله على هذا البكاء وعليه ان يلزم قلة الضحك قدر الاستطاعة - [00:04:47](#)

قال حدثنا يحيى بن بكر وهو يحيى بن عبد الله بن بكر منسوب الى جده وقد تقدم ان النسبة الى الجد تجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب - [00:05:17](#)

بل لقول الله تعالى ملة ابيك ابراهيم وقول يوسف عليه السلام واتبعه ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب وابراهيم جده الابعد ما قال حدثنا يحيى بن مكير فهو منسوب الى جده وهو يحيى بن عبد الله بن بكر - [00:05:37](#)

كما ان الامام احمد رحمه الله احمد ابن حنبل هو احمد ابن محمد ابن حنبل حنبل الجد حدثنا الليث وسبق البيان عن انه عالم مصر

ومفتفيها في زمانه والامام الشافعي رحمة الله تعالى من تلاميذ الليث ابن من تلاميذ الامام مالك - 00:06:03

ومع ذلك قال مقوله صدق في شأن الليث ابن سعد فقال الليثوا افقه من مالك الليث افقه من مالك ويقول العلماء نعم كما قال الشافعي رحمة الله الا ان مالكا كان له اصحاب يقومون بعمله - 00:06:30

وينشرون رأيه ومذهب والليثوا لم يكن كذلك وليسوا اه ليسوا ابن سعد رضي رحمة الله كان يدخل له في العام مبلغ ضخم ثمانين ثمانون الفا ولم يوجب الله عليه زكاة في ماله - 00:06:54

قال العلماء لانه كان لا يحول على ما له الحول لتصدقه ولمنزلته السامية وشى به الواشون عند امير مصر في ذاك الزمان فقال قائلهم في وشایته لعبدالله عندي يرسل رسالة الى امير المؤمنين يصفه بأنه عبد الله - 00:07:18

لعبدالله عبدالله عندي نصائح حكتها في السر وحدى امير المؤمنين تلافق مصر فان اميرها ليس ابن سعد. يعني الامارة ستسحب منه الى الليث ابن سعد فما زادته هذه الرسالة الا رفعة والوشایة ما زادته الا رفعة - 00:07:51

الله هو الذي يكرم وهو الذي يعز وهو الذي يذل قال عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:17

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا وهذا العلم الذي يعلمه الرسول ما هو حتى نضحك قليلا اذا اردنا الضحك ونبكي كثيرا علم بما هو ات من اشراط الساعة الصغرى والكبرى - 00:08:36

وعلم ايضا بالساعة واهوالها والقيامة وما فيها والنار وما فيها فهذا يورث الشخص قلة في البكاء قلة في الضحك وكسرة في البكاء فقد اطلع الله نبيه على النار فرأها يحطم بعضها بعضا كما في صلاة الكسوف. ورأى فيها عمرو بن الوحي الذي سيب السوائل - 00:09:00

ورأى فيها صاحبة الهرة والهرة تخدشها تلك التي حبستها لا هي اطعمتها ولا هي سقتها ولا تركتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت ورأى النبي في النبي فيها سارق الحجيج - 00:09:35

الذى كان يسرق الحجيج بمحجنه عصى معوجة لا يد يمر على متع الحجيج فيسحبه وهم في غفلة فاذا تفطنو له قال قد تعلق بمحجنه الحاصل انا اذا تدبرنا ايات الكتاب المنزلة على رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:09:57

اورثنا هذا التدبر رقة في القلب بعد قلة الضحك وكثرة البكاء قال حدثنا سفيان بن حرب حدثنا شعبة حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن موسى ابن انس عن انس رضي الله عنه قال - 00:10:26

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا اذا الحديث اصبح الان عند البخاري عزيزا اعني انه اتى عن رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم من طريقين - 00:10:57

طريق ابى هريرة وطريق انس ابن مالك رضي الله عنهم عن ابى هريرة وانس قال باب حجت النار بالشهوات حجت النار وفي رواية حفت النار بالشهوات والاكثر من في ترجمة البخاري على حجت النار بالشهوات - 00:11:18

وان كان متن الحديث فيه حديث بلفظ حجت وحديث بلفظ حفت هذا تحذير من قسوة القلب التي تردي في النار والعياذ بالله وتحذير من اسباب قسوة القلب قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابى اويس - 00:11:47

وهو ابن اخت الامام ما لک رحمة الله وهم من الرواة المتكلم فيهم فان قيل لماذا اخرج البخاري له وقد تكلم فيه فجواب ذلك ان البخاري رحمة الله انتقى من احاديثه الاحاديث التي صحت له - 00:12:15

نعم له احاديث كثيرة فانتقل البخاري الصحيح منها قال حدثني مالك من مالك يا رضا ترجم لمالك مالك ابن انس ماذا عنهم امام دار الهجرة وما دار الهجرة؟ مدينة رسول الله وما اسماؤها - 00:12:41

طيبة المدينة وطيبة ويشرب وطاب ايضا طيب هذا فقط من اي طبقة وهو من التابعين من الصحابة من اتباع التابعين من اي طبقة من اتباع التابعين وصاحب المذهب المشهور عن ابى الزناد وهو عبدالله ابن عبد عفوا عبد الله بن زكوان عن الاعرج وهو عبدالرحمن بن - 00:13:10

هرمز عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره كذا رواه البخاري

مختصرا بهذا الاختصار وقد روي مطولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه اخر - 00:13:48

فيه ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الجنة قال لجبريل يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب ونظر اليها ورجع وقال والله يا رب لا يسمع بها احد الا عمل لها وسعى لها - 00:14:13

فحفها الله بالمكاره وقال اذهب فانظر اليها يا جبريل فذهب وقال والله يا رب لقد خشيت الا يدخلها احد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر ورجع قائلا والله يا رب - 00:14:31

لا يسمع بها احد الا فر منها فلما حفها بالشهوات قال اذهب فانظر اليها فذهب ورجع قائلا والله يا رب لقد خشيت الا يرقى احد الا دخلها فالجنة محفوفة بالمكاره - 00:14:53

منها على سبيل المثال الجهاد في سبيل الله منها على سبيل المثال ايضا الوضوء على المكاره في هذه الايام الباردة تتوضأ وتقوم من الفراش والنفس حبب اليها النوم - 00:15:15

فتقوم من الليل تصلي ويتجافى جنبك عن المضجع منها الحج وما فيه من بذل وتعرض ايضا للمخاطر. وهكذا سائر الطاعات الصدقة والنفس شحيحة لكنك تغالبها وتتصدق العفو والنفس تأبى الا ان تنتصر لكنك تكبح جماحها - 00:15:38

وتنهاها عن الهوى وتعفو ابتعاء وجه الله فامور مكرهه حفت بها الجنة فنفر ناس عن هذه الامور ومن ثم نفروا عن الجنة. لان الجنة خلفها وامور اخرى حجبت بها النار وهي الشهوات والمحرامات - 00:16:09

عيادا بالله كالفواحش واتباع الاهواء والرذائل وانسلاخ الشخص من الدين وجعل الهوى الها له فهذا كلها مرغبات لضعفاء الایمان او لقليل الایمان يقعون فيها ومن ثم يقتربون النار عيادا بالله - 00:16:34

وصدق الرسول اذ قال عن نفسه مسلمي ومسلكم كمثل رجل اوقد نارا فاصبحت الفراش يأتي كي يقترب النار ويقع فيها والجنادب كذلك وهذه الاشياء الطائرة ت يريد ان تقترب من النار والرجل يطرد هذه الحشرات عن النار - 00:16:59

يطرد الفراش وهو يأبى الا ان يقع في النار قال عليه الصلاة والسلام وانا اخذ بحجزكم. حجز الاحزمة. امسكم يعني امسكم من الاحزمة حتى لا تقعوا في النار وانتم تقعون فيها - 00:17:23

او كما قال عليه الصلاة والسلام وهو تمثيل جيد بباب الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك اين لا تأمن مكر الله ولا تتكل على سعة عفوه - 00:17:44

فكما انه غفور رحيم فانه شديد العقاب ولقد قال اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم فقال نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:18:08

فقال افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فلا تأمن مكر الله فانت لا تدرى كيف والى ماذا يتقلب قلبك اذا كان الخليل امامنا عليه الصلاة والسلام - 00:18:28

يخشى على نفسه من الردة يخشى على نفسه من عبادة الاصنام يخشى على نفسه من ان يتحول لتارك للصلوة فيقول واجبني وبني ان نعبد الاصنام ويقول رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي - 00:18:50

ويقول كذلك ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا فهذا سبيل الصالحين عموما فشعيبهم كذلك وقومه يقولون لاقوامهم وما يكون لنا ان نعود فيها اي في ملتهم الا ان يشاء الله ربنا - 00:19:12

اي اذا اراد ربنا لنا ان نرجع الى ملتهم رجعنا اليها قالوا الایمان من دعائهم ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا ومن دعاء رسولنا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:19:36

والصديق يوسف يقول توفني مسلما والحقني بالصالحين والسحرة بعد ايمانهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فشأن اهل الصلاح سؤال الله حسن الختام قال الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك - 00:19:55

حدثنا موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ابي وائل وابو وائل اسمه شقيق ابن سلمة عن عبدالله وهو ابن

مسعود رضي الله عنه قال ترجم يا عمرو لعبد الله ابن مسعود - 00:20:25

صاحب رسول الله صحابي جليل رضي الله عنه. نعم من حملة الكتاب العزيز من سره ان يقرأ القرآن غضا طريا فليقرأه على قراءة ابن ام عبد كان نحيفا ضعيف البنية الا ان ساقه في الميزان كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:50

اثقل عند الله من جبل احد فيها بركة صاحب النعلين والوساد والمطهرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدهم من شراك نعله نعوذ بالله من النار - 00:21:12

ونسأل الله الجنة قال والنار مثل ذلك حدثني محمد بن المثنى وهو ابو موسى العنزي حدثنا غندر حدثنا شعبة وغندر هو محمد بن جعفر وهو ربيب شعبة جالسه نحوها من عشرين عاما - 00:21:34

ومن ثم فهو اعرف برواياته من غيره هو ربيب شعبة وسؤال يوجه الى من يريد السؤال للاحمد بن علي وفقه الله يا احمد بن علي
رجل تزوج امرأة ثبها ولها بنت متزوجة - 00:21:57

لها بنت متزوجة فماتت امها وبعد طلاق البنت زوجها وبانت هل يجوز لزوج امها ان يتزوجها ام لا وما الدليل يرى الجمهور من اهل العلم ان الريبة سواء كانت في الحجر او ليست في الحجر - 00:22:24

تحرم على الشخص اذا كان الرجل دخل بامها فيرى علي خلاف ذلك واتبع عليا ابن حزم فجاء رجل حزينا قال علي ما لي اراك حزينا
قال ماتت زوجتي وكتت احبها حبا شديدا - 00:22:50

قال هلا ابنة من غيرك قال نعم. قال اين هي؟ قال في الطائف قال تزوجها قال كيف ذلك يا امير المؤمنين وهي ربيبتي قال هي ليست في حجرك والله يقول وربائكم اللاتي - 00:23:19

في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال علي ذلك وبمثل هذا قال ابن حزم ايضا الظاهري لكن الجمهور على المنع فهذه المسألة من المسائل الشاقة على النفس جدا نقول للسائلين احتاطوا لدينكم - 00:23:39

وابعدوا لكن هذا الذي نملكه في هذا الباب فقول الله سبحانه وتعالى لا يعلوه قول لكن ايضا نقول احتاطوا لدينكم ولا تفعلوا اذا كان ثم زواج ابتعد عنه ولا تقع - 00:24:04

طيلة حياتك في امر قد يضرك بين يدي الله. قال نعم امهات النساء محمرة مبهمة بمجرد العقد على فتاة لو لم تدخل به امه محمرة عليك على التأييد مبهمة كما يقول العلماء امهات نسائكم لم تقييد - 00:24:28

اذا نسأل اسئلة سريعة يا اخانا كريم اكرمك الله المحمرات بالمحاشرة اربع اذكرهن بسورة عاجلة وسريعة المحمرات ومحمرات
بالنسب محمرات بالمحاشرة محمرات بالرضاعة. صح كده؟ وهناك محمرات مؤقتات فما المحمرات من المعاشرة بایجاز - 00:24:56

زوجة الاب وزوجة الابن. ها؟ وزوجة وبنتها. نعم. بس بقييد في البنت ان يكون مدخولا بامها زوجة الاب وزوجة الابن وام الزوجة
وبنتها بقييد وهي ان تكون في البنت ان تكون مدخول بامها - 00:25:28

حدثنا شعبة عن عبدالملك بن عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت شعر قاله الشاعر الا كل شيء ما خلى الله باطل - 00:25:50

له عجز وهو وكل نعيم لا محالة زائل لم يقره النبي على ذلك حتى العلماء قالوا نعيم الجنة لا يزول الا كل شيء ما خلا الله باطل اصدق
كلمة قالها - 00:26:12

شاعر هل هو لبيد كما يقولون او امية ابن ابي السلط كما يقولون او كما يقول بعضهم بارك الله فيكم ذي ما قلنا الجمهور على ان
الربيب محمرة سواء كانت في الحجر او في غير الحجر - 00:26:30

لكن علي وابن حزم يقول ان تحرم اذا لم كانت في الهجر الى هنا نجتزي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:49